قصة

اعترافات مجرم

بقلم : الاستاذ حسن الجواهري

في ساعة متأخرة من احدى ليالي الشتاء كان (فلان) الجار يعاني حشرجة الموت في غرفة صغيرة واطئة السقف موصدة الابواب ضئيلة النور معدومة النظافة وفي تلك الساعة ارسل الي يريد حضوري عنده فلم يكن لي بد من تلبية طلبه لأنه جاري والجار عزيز ولما دخلت عليه وجدته يتقلب على فراشه غير مستقر على حال تارة يهذي واخرى يتأوه وآونة يبكي وعندما شعر بوجودي عنده وكان قد عاد اليه بعض انتباهه قال لي بصوت ضئيل النبرات لقد ازعجتك في هذه الساعة ونغصت عليك راحتك واستقرارك ولكن حق الجار على الجار كما يقولون فاغفر لي هذا التكليف الشاق الذي دعوتك اليه دون غيرك من الجيران ثم تابع يقول والذي دعاني الى دعوتك والالتجاء اليك في هذه الليلة القاسية علمي بشهامتك وصدقك فهل انت مستعد لاجابة طلبي وتخفيف عبئي الثقيل . فقلت انني مسرور بهذه الدعوة لانني أؤمل تأدية بعض الواجب الذي يحتمه على قرب الجوار فرفع يده الى جبينه ببطء شاكراً ثم قال انني في ضيق مستمر واشعر كأن حياتي قد انتهت قلت ان الله رحيم بعباده فلا تضق صدراً لعلك عائد الى الحياة بأوفر صحة واعز عافية فتنهد عميقاً ثم قال انني لا افزع من الموت الذي لابد منه ان عاجلا أو آجلا ولكنني افزع من العقاب الأليم الذي ينتظرني العقاب الذي ليس بعده عقاب لان الجريمة فظيعة وعلى قدرها يكون العقاب قلت وقد اردت التخفيف عنه ان الجريمة مهما بلغت من الصرامة فان رحمة الله تمحوها فكن مطمئنا ولا تساعد الداء عليك فيفترسك قبل الاوان فتجهم وجهه ثم اخذ يبكي بكاءاً مراً وينشج نشيجاً متواصلا فقلت علام بكاؤك كأن موعظتي قد ضاعفت شجونك وهيجت آلامك فكفكف عبرته بمنديل كان بيده ثم قال لا اكتمك سري أيها الصديق الجار وقد دعوتك في هذه اللحظة من لحظات حياتي الغاربة لأبثه لك لعلك تجد لي منه مخرجا يدخل على قلبي شيئاً من الطمأنينة وهدوء البال . قلت لا تخفي عليّ شيئا انني سوف احتفظ بسرك الدفين واساعدك قدر الامكان على تخفيف وطأته وثقل جرمه فانبسطت اسارير وجهه وعاد اليه بعض الهدوء والنشاط ثم قال لقد تزوجت ابنة عمي وكانت آية في الجمال والكمال فاحببتي وأحببتها وراحت تسهر على راحتي وادخال السرور الى نفسي فلم تقصر بذلك بل نجحت نجاحا منقطع النظير حتى ظننت بانني سوف اعبدها عبادة العبد لمولاه ومرت على زواجنا عشرة اعوام رزقنا خلالها ثلاثة اولاد وبنتاً وكانت زوجتي قد فقدت خلال هذه المدة أبويها واخوتها الثلاثة ولم يبق لها سوى خالة عجوز قد احدودب ظهرها وعميت عيناها ولكن لديها قليلا من المال الذي ادخرته لايام محنتها وافول نجم شبابها وكنت مرسلا الى نفسي عنان الشهوات اروح واغدو بين المراقص ودور اللهو مستعيناً على ذلك بما لدى زوجتي من حلي وملابس وتحف كانت قد ورثتها من والديها وكانت المسكينة تجود عليّ بها بكرم وسخاء عظيمين رغبة منها باحتفاظ حبي لها الى النهاية وكانت تحذرني من التورط في حب النساء الخليعات اللواتي ينصبن عادة اشراكهن للرجال المفتونين فيضطرنهم ويمتصصن دمائهم ثم يتركنهم لينصبن اشراكهن لغيرهم بمجرد ان يأنسن منهم ضعفا أو عجزاً عن اشباع رغباتهن وسد حاجاتهن الشهوانية الدنيئة . فكنت أعدها بذلك واقسم لها الايمان المغلظة بوفائي لها وعدم الركون الى غيرها من بنات حواء . وتشاء المقادير الصارمة ان تورطني بحب امرأة خليعة لها عشاق ومحبون تتخاطفونها بينهم كما تتخاطف الصبيان الكرة فهمت بها هياما اقض مضجعي وكره زوجتي في عيني فاصبحت لا افكر إلا بها ولم احسب إلا حسابها أتودد اليها وهي عني نافرة وأتقرب لها وهي تبعد عني راميه بنفسها وعفافها في احضان غيري من الرجال الذين اصبحوا في عيني اظلم من الظلمات واخبث من الشياطين وكانت زوجتي قد

فطنت الي ما داخلني من رسيس الهوي وعذاب الفنون ولكنها لم تشعرني بذلك ما دامت تقابلني وجهاً لوجه ولكنها عندما تخلو ونفسها تشرع في البكاء والعويل وكم رأيتها من حيث لا تراني وهي تفعل ذلك غير انني لم اكترث لها لانني اهيم في واد غير واديها واطير في جو غير جوّها . واخيراً سلمت الغانية قيادها اليّ واقبلت عليّ اقبال السيل الجارف على الارض الجدباء واستطاعت أن تضعني بانها لي وحدي وانها سوف تصبح زوجة لي وشريكة لحياتي بشرط ان ابعد عنها زوجتي واخلي لها الدار تتصرف بها حسب مشيئتها واهوائها فكان لابد لي من النزول عند رغبتها لانني بها جنوناً ملك علي شعوري وهكذا رحت افكر تفكيراً جديا باقصاء زوجتي غير ان المسكينة ادركت بثاقب فطنتها ما يجول في خلدي فصارحتني بأنها مستعدة للانتقال الى دار خالتها خشية وقوع مالا تحمد عقباه واخذت تنصحني لئلا اكون فريسة هذا الحب الشهواني الخبيث غير انني انكرت عليها ذلك قائلا لها انك تريدين تعكير صفو حياتي وخلق المشاكل في هذا البيت الذي اجدك فيه كبومة لا تترك خلفها إلا الشؤوم . قلت ذلك لكي أبعد عن ذهنها ما ظنته حقيقة خشية انشائه من جهة ورغبة في غيظها من جهة اخرى لتترك البيت الى غير رجعة فلم تجبني بغير الدموع والزفرات وعندما اشرق نهار النوز كانت الدار فارغة من تلك الزوجة الوفية واطفالها الذين انتقلوا جميعاً الى دار الخالة العجوز فاسرعت الى عشيقتي واخبرتها بالامر الواقع فسرت لذلك سروراً عظيما وفوراً حلت في الدار ملكة غير متوجة تملي عليّ شروطها فانفذها طائعاً بشوق ورغبة وراحت الايام تتلو الايام وأنا غارق في خضم من الشهوات وكان الجيران قد علموا بكل شيء فعلته فلاموني أشد اللوم وانفوني أشد التعنيف ولكني اعطيتهم اذناً غير سامعة وقلباً غير وادع ورحت اهيم في بيداء الغرام مع تلك المخلوقة الخليعة التي انهارت على يديها حياتي الزوجية العامرة بالحب والوفاء ثم سكت ودموعه تترقرق في عينيه ولم يلبث حتى تابع يقول . لقد خنت زوجتي وقضيت على حياتها دون جرم اجرمته أو ذنب ارتكبته لنزعة شيطانية ورغبة شهوانية اخذت على طريق التفكير الصحيح واعمتني عن المنهج الواضح آه ما أشقاني ليتني لم اخلق ليتني لم اخلق . ثم سكت وصدره يعلو ويخفض من شدة الجهد والتأثر . وفجأة فتحت باب الغرفة التي كان ذلك الشقي يلفظ آخر انفاسه فيها ودخلت امرأة في العقد الرابع من عمرها ملتفة بعباءة صوفية وجلست في زاوية من زوايا الغرفة ولم تلبث حتى تكلمت قائلة لي في ذمة هذا المسجى دين لابد من وفائه لقد اقرضته مبلغاً من المال قدره مائة دينار انفقها كلها في سبيل شهواته واخشى أن يموت دون أن يعترف بها أمام أحد من الناس الموثوق بصدقهم واخلاصهم والآن انتهز الفرصة لاحمله على الاعتراف امامك أيها الجار العزيز ثم سكتت واخذت تتأوه وتصفق في راحتها اسفاً وندما . فقلت للرجل ما تقول هذه المرأة انها تطالبك بدين قدره مائة دينار فهل هي صادقة أم كاذبة فسقطت من عينيه دمعتان حارتان ثم قال ان هذا المبلغ نتيجة بيع قطعة ذهبية ثمينة اغتصبتها من زوجتي وزينت بها صدر هذه المرأة الخائنة ولما وقعت مريضاً طلبت بيعها لانفق ثمنها في سبيل معالجتي وأوعدتها بأنني سوف اعوضها عنها بمثلها اذا ما شفيت ولما لم يبق امل لها في شفائي اخذت تلح عليّ بدفع المال والآن تريد ان اعترف لها بذلك لكي تكون لها السيطرة على هذه الدار التي لم املك سواها والتي ارجو ان تكون لاولادي مسكناً بعد وفاتي ثم اردف يقول لقد ذهبت زوجتي ضحية شهواتي الدنيئة وها هم اولادها يتامى تعول بهم خالتهم العجوز انها لجريمة حقاً لا أرى لي منها مخرجا لا أرى منها مخرجا . فقاطعته المرأة الجالسة في زاوية الغرفة بقولها ألم تهنني القطعة ألم تعدني بدفع الثمن الم تقل انك صاحبة هذا البيت ومالكته وكانت تتكلم بلهجة صارمة وانزعاج شديد والرجل يصغي اليها ويعض على شفتيه آسفاً وندما ويحملق في وجهها كأنه يريد افتراسها والقضاء عليها ولكنه سائر في طريق الفناء من أين له تلك القدرة التي تمكنه مما يريد .

وكان الليل قد ذهب ثلثاه وقد اخذ النوم بمعاقد اجفاني فطلبت الخروج لكي استأنف العودة عند الصباح وكانت حالة المريض لا تدل على خطر داهم سريع وهكذا خرجت اتعثر باذيالي لما شاهدته وسمعته من امور مزعجة ومنغصة للعيش . وعند الصباح ذهبت براً بالوعد فوجدت تابوتاً موضوعا قرب

باب دار المريض كما رأيت افراد الجيران جالسين على حصر وبسط في الشارع فعلمت بأن الرجل فارق الحياه وبعد ساعة كان الرجل المفتون ممدوداً على دكة المغتسل ومن حوله اولاده يبكون ويولولون وكان المنظر فظيعاً في عيني لاني اعلم الناس بسر هذه الضحية الطائشة فما وسعني الا ان أعود ادراجي الى البيت وفي نفسي الآلام وشجون من عبث الانسان وتصرفاته ؟

النجف — حسن الجواهري

البيان العدد ٢١ التاريخ ١/٥/٩٤٧

اعلان

كل من يدعي حق التملك اوله علاقة بأرض الدار أو بأبنيتها ذات ت ١٨٣٤ الكائنة في محلة العمارة في النجف المحدودة [شرقا دار عبدالرزاق بن عبد علي الدباغ ١٦١/٧٦ ت ٣٥٧ شمالا الطريق العام غرباً دار تحت ادعآء ورثة السيد فضل الاعرجي ١٦٣/٧٦ ت ٣٥٨ وتتمها دار عبد الرضا بن الحاج باقر شعبان ٥/٩١ ت ٨١٧ جنوباً الداره/٩١ ت ٨١٧ المذكورة] عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوماً والا ستسجل الدار المذكورة مجدداً باسم مالكيها العراقيان الشيخ مجيد وأمين ولدي الشيخ عباس شعبان مناصفة ولاجله بادرنا باعلان الكيفية . ٢-٣ مأمور طابو النجف

البيان العدد ٢١ التاريخ ١/٥/١٩٤٧

اعلان

كل من يدعي بحق او له علاقه بأرض الدار أو بأبنيتها ت ١٢٧٣ الكائنة في محلة الرشادية في الكوفة البالغة مساحتها ١١٠/٠٠ متراً مربعاً المحدودة [الشمال الشرقي والشمال الغربي طريق العام الجنوب الغربي دار تحت ادعآء حليمة زوجة اسماعيل ت ١٢٧٤ الجنوب الشرق دار تحت ادعآء نوريه بنت عبد الله ت ١٢٧٢ وتتم بالدار المذكورة ت ١٢٧٤] عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ماليه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تأريخه لمرور ثلاثين يوماً والا ستسجل الدار المذكورة تعويضاً وتصحيحاً باسمي صاحبي المنشئات العراقيان عبد الشهيد وعبد اللطيف ولدي عباس الحمود مناصفة ولأجله بادرنا باعلان الكيفية .

١-٣ مأمور طابو النجف

ثانوية الحي الجعفرية

أبرق الاستاذ الشيخ علي البازي الى لجنة الاحتفال في الحي هذه الابيات قبل اقامة الحفل بيوم مشفوعة بأدب التأريخ الذي تعوده واليك هي :

هبت على الخمائل النسائم — فاستيقظ البلبل وهو نائم
يرتل الالحان في انغامه — فتستسيغ لحنه الحمائم
وللاهازيج علت هتافها — يهده فيها الصب وهو هائم
والنبتة الغراء في أغصانها — باسمة للطل وهو ساجم
والورد عباق الشذى مع الندى — تنشره الزهور والبراعم
حييتك يا حي الهوى أحبة — حولك اكبادهم حوائم
ما انفكت الارواح منهم تلتقي — والفجر عند الورد وهو حالم
لواعج دبجها الغيث ولا — غيث خطيب ناثر وناظم
(بالاسم) شيد صرحاً شامخاً — فيه أقيمت للعلى دعائم
أقامه بواسط فارخو — (وشاده بفضله بالاسم)

الى رحمة الله ١٣٦٦ هـ

لبى نداء ربه فضيلة الشيخ جعفر علوش عضو مجلس التمييز الشرعي الجعفري ببغداد وقد حمل جثمانه الى النجف ماراً بمدينة الحلة بلد الفقيد مشيعاً من قبل فريق كبير من رجال بغداد والحلة تقلهم اكثر من خمسين سيارة ، واستقبل الجثمان من قبل العلماء الاعلام ووجوه أهل الفضل والبلد واودع في مقره الاخير وأقيمت الفاتحة على روحه في الحلة وبغداد والنجف

فالبيان ترفع تعازيها الحارة لاسرة الفقيد الكريمة وخاصة الى الوجيه الحاج راضي علوش والاستاذ حسن علوش نجل الفقيد والاستاذ مهدي علوش مدير مال النجف سائلة المولى ان لا يري الجميع اي مكروه .

مجلة العدل الاسلامي

نبشر قراءنا الكرام بان الاستاذ الشيخ هادي العصامي تولى رئاسة تحرير هذه المجلة والعصامي غني عن التعريف فهو أديب حصيف الذهن ناصع البيان ؛ وكاتب بارع الفكر قوي الحجة ومفكر عميق الايمان صادق الروح خدم النهضة الادبية والعلمية بقلم ساحر جذاب وباسلوب رائع رصين ، وكنا أملنا بأن نخطو في هذه الصحيفة نحو الرقي والتقدم ونحو خدمة العلم والدين وان النجف لتنتظر صدور هذه الصحيفة ليتطلع من الاستاذ العصامي شخصاً صارماً عنيفاً بحاكم خصومه محاكمة قوية راجين لها الموفقية ولها سرعة الانتشار والنجاح .